Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحال بينهم وبين ما نزعوا اليه من خلاف . حتى انعقدت قلوبهم عليه وهم يجهدون فى نقضها ، واستقاموا لدعوته وهم يبالغون فى رفضها . فكانوا يفرون منه فى كل وجه ثم لا ينتهوا إلا اليه . إذ يرونه قد أخذ عليهم بفصاحته وإحكام أساليبه جهات النفس العربية .

ولو أن هذا القرآن غير فصيح ، أو كانت فصاحته غير معجزة فى اساليبها التى القيت اليهم . لما نال منهم على الدهر منالا . ولخلا منه موضعه الذى هو فيه . ثم لكانت سبيله بينهم هو نفس سبيل القصائد والخطب والاقاصيص . وإذا لم يكن القرآن موجود فيهم باكثر معانيه قبل أن يوجد فيهم بألفاظه واساليبه لنقضوه كلمة كلمة وآية آية . دون أن تتخاذل أرواحهم أو تتراجع طباعهم ولكان لهم وله شأن غير ما عرف . ولكن الله بالغ أمره . وكان أمر الله قدرا مقدورا .

* * *

ولكى يتخطى القرآن فى معانيه زمانه ومكانه لابد أن يختلف عن غيره من المعجزات . وفى القرآن إعجاز لا يتنبه اليه العقل إلا بعد أن ينشط ويكتشف المستور عنه من حقائق الكون واسراره حينئذ يتبين أن للقرآن وجوه إعجاز أخرى أو جديدة تزيد فى معنى الإعجاز ، أو تعطى أبعادا جديدة لما يقال .

إن للقرآن عطاء لكل جيل يختلف عن عطائه للجيل السابق ذلك أن القرآن للعالمين . ومن هنا يجب أن يكون له عطاء لكل جيل . وإلا لو أفرغ القرآن عطاءه الإعجازى فى قرن من الزمان . لأستقبل القرون الأخرى بلا عطاء . إن هناك آيات من القرآن تعطينا عمقا جديدا